وحدة تنسيق الدعم
ASSISTANCE COORDINATION UNIT
ACU

الحصار والموت
في الغوطة الشرقية

الإصدار الثاني | آذار 2018

IMU

الحصار والموت

في الغوطة الشرقية

الإصدار الثاني

مقدمة:

تقبع غوطة دمشق الشرقية تحت الحصار لما يزيد عن أربع سنوات، فبعد تحرير معظم نواحي الغوطة الشرقية من سيطرة النظام السوري بتاريخ 23 تشرين الأول/أكتوبر 2012، فرض النظام حصاراً جزئياً عليها في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2013، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الغوطة الشرقية تقبع تحت هذا النوع من الحصار، والذي سميً حصاراً جزئياً حينها بسبب قدرة المعارضة على إدخال بعض المواد الغذائية من حي برزة الدمشقي عن طريق الأنفاق، حيث يتم إدخال المواد الغذائية إلى حي برزة الدمشقي بموجب اتفاقية مبّرمة بين الفصائل العسكرية التي تتبع للمعارضة والمسيطرة على هذا الحي وبين النظام السوري، ثم يتم إدخال جزء قليل من هذه المواد الغذائية عبر أنفاق في حي القابون الذي يفصل غوطة دمشق الشرقية عن حي برزة الدمشقي.. كما يتم إدخال بعض المواد الغذائية عن طريق تجار محسوبين على النظام السوري عبر معبر مخيم الوافدين للغوطة الشرقية، وتكون أسعار المواد الغذائية التي يدخلها التجار للغوطة الشرقية مرتفعة جداً، ويتم دائماً قطع المواد من معبر مخيم الوافدين حسب رغبة النظام السوري، إلا أن المواد التي تدخل عن طريق التهريب من حي برزة الدمشقي كانت تساهم إلى حد ما بكسر الحصار وارتفاع الأسعار المفروضين من طرف النظام السوري.

بتاريخ 18 شباط/فبراير 2017، بدأ النظام حملة عسكرية للسيطرة على حي جوبر ليتمكن من فصل حي برزة بشكل كامل عن الغوطة الشرقية، مما يسهل عليه دخول حي برزة والسيطرة عليه، كما سيُطبِق الحصار على الغوطة الشرقية بشكل كامل ويمنع إدخال كافة المواد إليها، إلا أن محاولاته باءت بالفشل مما دفعه لاقتحام حي برزة الدمشقي والسيطرة عليه بشكل كامل ومنع دخول أي مواد غذائية للغوطة الشرقية عن طريق الأنفاق. أصدرت وحدة إدارة المعلومات IMU، في وحدة تنسيق الدعم ACU، في شهر آذار/مارس 2017، تقريراً[1] ينذر بخطورة الوضع الإنساني الذي ستؤول إليه حالة المدنيين في حال تمكن النظام من إطباق الحصار على الغوطة الشرقية "الأوضاع الإنسانية في الغوطة الشرقية"، قام النظام السوري بتصعيد أعماله العسكرية بتاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، في محاولة لاقتحام الغوطة الشرقية من الطرف الغربي لها من جهة قطعة عسكرية تتبع للنظام السوري تدعى إدارة المركبات، أصدرت وحدة إدارة المعلومات IMU، في وحدة تنسيق الدعم ACU، في شهر كانون الأول/ديسمبر 2017، الإصدار الأول من تقرير[2] "الحصار والموت في الغوطة الشرقية" والذي يعكس تصعيد عمليات قصف النظام السوري وحلفاؤه على الغوطة الشرقية وأهم الاحتياجات الإنسانية العاجلة هناك في ظل الحصار المُطبِق الذي فرضه النظام هناك.

[1] https://goo.gl/biqS49

[2] https://goo.gl/cdtYd3

الأوضاع الميدانية:

بدأ النظام السوري بتصعيد أعماله العسكرية مرةً أخرى على الغوطة الشرقية بتاريخ 18 شباط/فبراير 2018، حيث سبق العملية حشد لقواته العسكرية في مطار الضمير العسكري، بلغ عدد الضحايا خلال ثمانية أيام من تصعيد قصف النظام السوري وحلفائه على الغوطة 540 شهيد، كما بلغ عدد الجرحى 3,057 جريح.

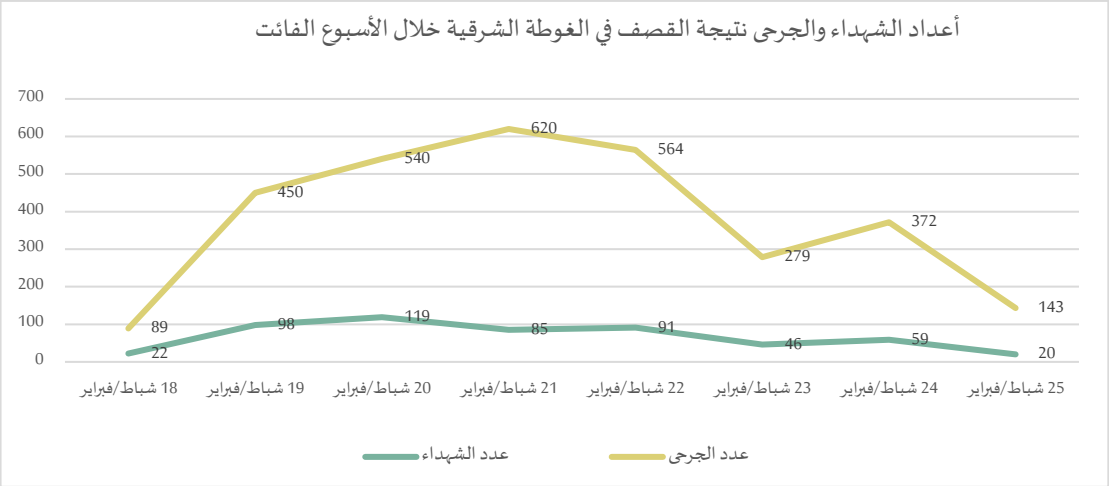

بتاريخ 20 شباط/ فبراير 2018، تم استهداف مدينة دوما بالغازات السامة مما أدى لوقوع حالات اختناق بين عشرات السكان هناك، بتاريخ 21 شباط/ فبراير 2018. وثّق باحثو وحدة إدارة المعلومات IMU، في وحدة تنسيق الدعم ACU، قيام النظام السوري وحلفائه باستهداف 9 مشافي ونقاط طبية 4 منها خرجت عن الخدمة بشكل كامل، كما تم استهداف مركز للهلال الأحمر هناك مما أدى لتدميره بشكل كامل، كما قُتل عنصر للدفاع المدني وجرح عدة عناصر آخرين أثناء قيامهم بإخراج العالقين تحت الأنقاض. بتاريخ 22 شباط/ فبراير 2018، قام النظام السوري باستهداف مدينة دوما بالنابالم الحارق مما أدى لوقوع عدد كبير من الضحايا بالإضافة لإصابة عدد كبير من السكان بحروق مختلفة الشدة.

بالرغم من تمكن مجلس الأمن من تمرير مشروع الهدنة المطروح من قبل دولتي الكويت والسويد بتاريخ 24 شباط/فبراير 2018، إلا أن النظام السوري استمر في عمليات استهداف الغوطة الشرقية. حيث بلغ عدد الشهداء بتاريخ 24 شباط/فبراير 2018، 59 شهيد، فيما بلغ عدد الشهداء بتاريخ 25 شباط/فبراير 2018، 20 شهيد، وقام الطيران الحربي للنظام السوري بنفس التاريخ باستهداف بلدة الشفونية في ناحية دوما بالغازات السامة مما أدى لوفاة طفل يبلغ من العمر 4 أشهر ووقوع 19 حالة اختناق. إن انخفاض أعداد الضحايا والجرحى في اليومين الأخيرين كما هو موضح في الخط البياني السابق لا يدل على انخفاض حدة القصف الذي يطبقه النظام السوري على الغوطة الشرقية، إلا أن التزام المدنيين بالأقبية وعلميات الإنذار التي تقوم بها المراصد ساهم بشكل كبير في خفض الخسائر في الأرواح وذلك بالتنبيه عن الغارات قبل وقوعها.

يسعى النظام السوري وحلفاؤه لحصار مدينة النشابية وبلدة حزرما وفصلهما عن الغوطة الشرقية في خطوة أولى لعملية تهجير واسعة يسعى لتطبيقها في الغوطة الشرقية.

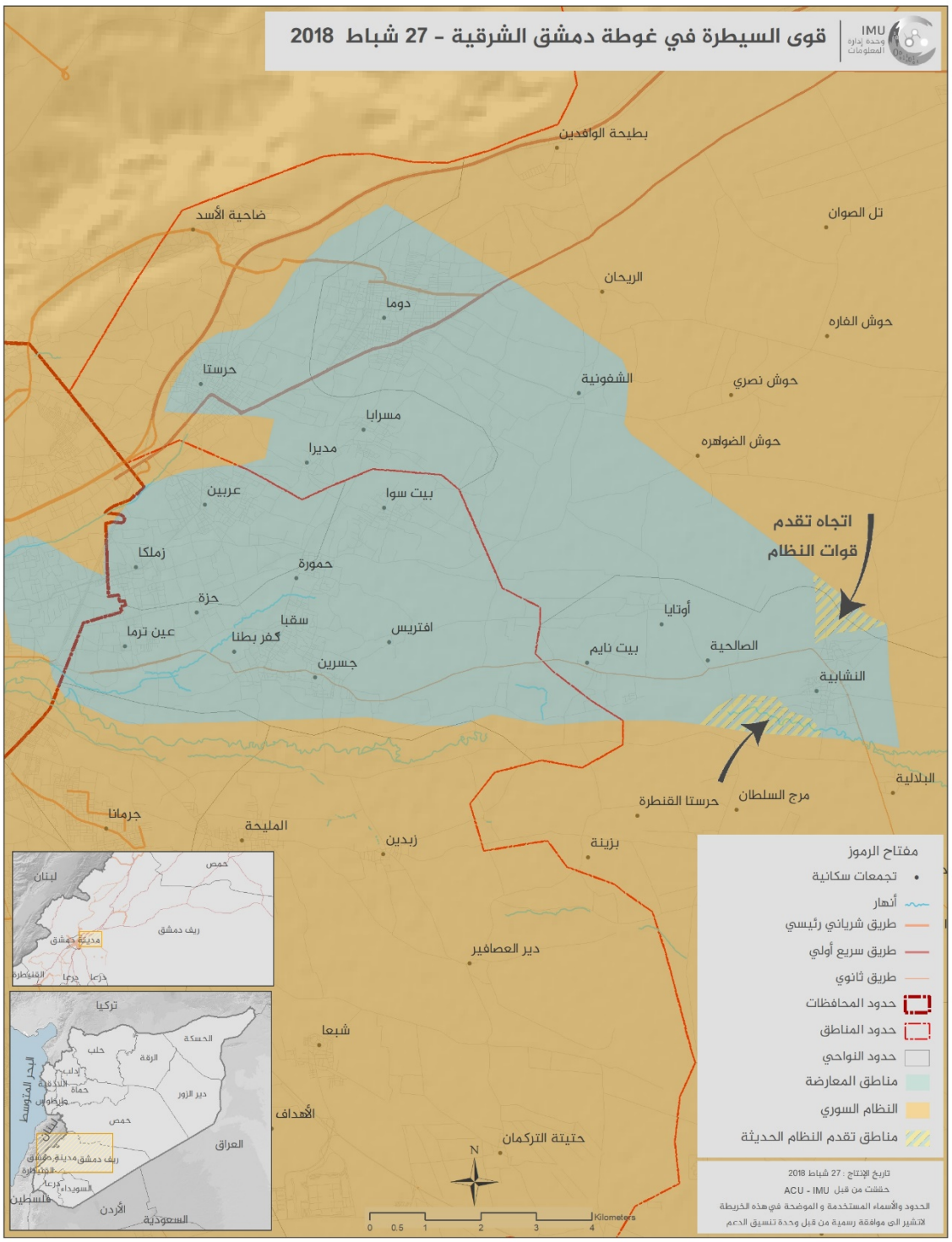

الوضع الطبي:

تظهر الإحصائيات الواردة من مديرية صحة ريف دمشق التابعة للمعارضة أن عدد الضحايا الذين تم توثيقهم 540 شهيد، 50% منهم رجال، 21% منهم نساء، 29% منهم أطفال. فيما بلغ عدد الجرحى 3,057 جريح منهم 51% رجال، 25% نساء، 24% أطفال.

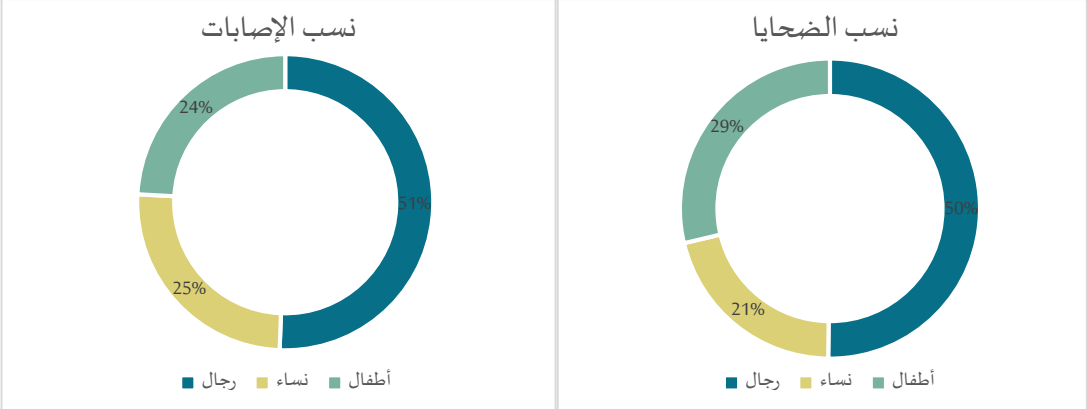

يذكر أن عدد الضـــحايا لا يمثل العدد الكلي، حيث ما يزال عدد مجهول من الجثث عالقة تحت الأنقاض لم يتســـن لفرق الدفاع المدني إخراجهم، بســـبب حدة القصـــف والنقص في المعدات اللازمة لرفع الأنقاض، مما يدفع فرق الدفاع المدني للبحث عن الأحياء تحت الأنقاض فقط.

الضحايا/ الإصابات		درجة الإصابات		
	ضحايا	خفيفة	متوسطة	شديدة
رجال	271	786	408	353
نساء	114	430	189	153
أطفال	155	449	158	131
المجموع	540	1,665	755	637

تظهر الإحصـائيات الواردة من مشـافي غوطة دمشـق الشـرقية أن عدد العمليات الجراحية التي تم إجراؤها خلال ثمانية أيام بلغ 806 عملية، وأن العدد الأكبر من العمليات الجراحية هي العمليات المرتبطة بالجراحة العظمية والجراحة العامة، مما يظهر الحاجة الماســـة لتوفير المســـتلزمات الخاصـــة بالجراحة العظمية كالمثبتات الخارجية، والصفائح والأسياخ وعدة العمليات للجراحات العامة ومستهلكاتها، هذا بالإضافة لحاجتهم للأدوية الخاصة بالتخدير، لاسيما الأدوية والمضادات الحيوية بشكل كبير. إن عدم توفير المعدات اللازمة والأدوية قد يؤدي إلى زيادة حالات بتر الأطراف والاختلاطات التالية للعمل الجراحي في حال استمر تصعيد الأعمال العسكرية، علماً بأن الإصدار السابق من هذا التقرير[3] يحتوي نشرة مفصلة للاحتياجات الأساسية للمشافي والمستوصفات.

ويتم العمل بالتنسيق مع مجموعة عمل التغذية، التي تعمل بإشراف منظمة اليونيسيف في مدينة غازي عينتاب التركية، على إيصـال البسـكويت عالي الطاقة الذي يسـتخدم بشـكل كبير وفعال في حالة الطوارئ كما يتم دعم الأمهات للاستمرار بإرضاع أطفالهن وتأمين الحليب في حالات خاصة بعد الرجوع إلى قواعد إجراءات العمل المعيارية بالتعاون مع أطباء أخصـائيين، وعليه يجب تأمين إدخال كميات إضـافية من هذه المكملات الغذائية إلى ~~في~~ ريف دمشق بشكل عاجل.

[3] https://goo.gl/UTmpJ4

نوع الجراحة	رجال	نساء	أطفال	المجموع
عظمية	152	59	56	267
عامة	126	58	52	236
أوعية	42	17	11	70
صدرية	16	6	5	27
بولية	9	3	2	14
ترميمية	35	21	20	76
عينية	17	11	5	33
عصبية	21	2	5	28
بتور أطراف علوية	4	1	1	6
بتور أطراف سفلية	4	–	1	5
فكية	5	1	1	7
أذن أنف حنجرة	16	11	10	37
المجموع	447	190	169	806

الغوطة الشرقية وقرار الأمم المتحدة:

يسعى النظام السوري وحلفاؤه إلى إفشال أي قرار أممي يجنب المدنيين في سورية استمرار عمليات القتل والحصار والتهجير. بتاريخ 14 شباط/فبراير 2018، سُجل دخول قافلة مساعدات أممية مكونة من 7 شاحنات تحمل 100 طن من المواد الغذائية لغوطة دمشق الشرقية. ويذكر أن آخر قافلة مساعدات دخلت الغوطة الشرقية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2017، حيث تم تنفيذ مرحلة واحدة فقط آنذاك من عدة مراحل لتوزيع المساعدات على المحاصرين في غوطة دمشق. ومما يجدر التنويه إليه أن المساعدات التي تم إدخالها بتاريخ 14 شباط/فبراير 2018، تكفي 5% فقط من احتياج المدنيين المحاصرين ولمدة شهر واحد فقط. ويذكر أن النظام السوري اختار توقيت مخادع لإدخال كمية قليلة جداً من المساعدات قُبيل عقد جلسة للأمم المتحدة بشأن حصاره المفروض على المنطقة بهدف إفشال هذه الجلسة.

وبعد مماطلة النظام وحلفائه الاستفتاء على الهدنة المطروحة في مجلس الأمن من طرف دولتي الكويت والسويد عدة أيام، تم بتاريخ 24 شباط/فبراير 2018، تمرير مشروع القرار الأممي رقم 2401[4]، بعد إفراغه من محتواه الأساسي المتضمن "قراراً فورياً من مجلس الأمن لوقف الأعمال العدائية في سورية وفك الحصار عن المناطق المحاصرة وإدخال عاجل للمساعدات الإنسانية". إذ تم تعديل نص القرار ليصبح "يطلب من جميع الأطراف وقف الأعمال العدائية في سورية"، وتحت ذريعة وجود جماعات إرهابية متطرفة تضمن القرار استثناء عدد من المناطق من القصف، مما سمح للنظام وحلفاؤه بمتابعة قصف المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، ذلك أن النظام يتهم جميع الخارجين عن سيطرته بأنهم جماعات إرهابية متطرفة.

[4] https://www.un.org/press/en/2018/sc13221.doc.htm

وفي خطوة من الأمم المتحدة لضمان التزام كافة الأطراف في سورية بالهدنة المعلنة، تم تكليف الأمين العام للأمم المتحدة برفع تقرير خلال 15 يوم من تاريخ 24 شـــباط/فبراير 2018، عن امتثال كافة الأطراف بالقرار الأممي رقم 2401.[5]

بتاريخ 27 شـباط/فبراير 2018، تم وضـع عدة سـيارات للهلال الأحمر السـوري عند معبر مخيم الوافدين الواصـل بين مناطق سيطرة النظام السوري ومناطق سيطرة قوات المعارضة، قام إعلام النظام السوري بتصوير السيارات والمعبر وذلك على خلفية إعلان روســيا هدنة يومية من الســاعة 9:00 حتى الســاعة 14:00 لخروج المدنيين من الغوطة الشــرقية، لم يتم خروج أي مدني من هذا المعبر حتى تاريخ إعداد هذا التقرير. إن الهدنة اليومية المعلنة من قبل رو سيا الحليفة الا ستراتيجية للنظام ال سوري و شريكته في قتل المدنيين هي دليل وا ضح على عدم التزام النظام السوري وحلفائه بالهدنة المعلنة من قبل مجلس الأمن، ورسالة موجهة من روسيا والنظام يتم فيها وضع المدنيين بين خيارين الموت في الغوطة الشــرقية أو التهجير القســري منها، وبذلك يضــرب النظام الســوري وحلفاؤه قرارات المجتمع الدولي المنبثقة عن مجلس الأمن عرض الحائط.

الخلاصة

تقوم وحدة إدارة المعلومات IMU، في وحدة تنســيق الدعم ACU، بتوثيق انتهاكات النظام وحلفاؤه في ســورية بشــكل يومي، وتقوم بنقل معاناة المدنيين عن طريق نشــر التقارير الطارئة، وتقرير الحالة وتقيم للاحتياجات، بغية إيصــال صــوت المعاناة ومســاعدة كافة الأطراف الداعمة للقضــية الســورية في اتخاذ القرارات، وتهيب وحدة تنســيق الدعم ACU، بالأمم المتحدة العمل على اســتصــدار القرارات الملزمة لكافة الأطراف، والمســتندة إلى الوثائق والشــهادات والأدلة، والتي تقضــي بتجنيب المدنيين الأعمال العدائية وتمنع عمليات الحصار والتهجير.

[5] https://www.un.org/press/en/2018/sc13221.doc.htm

الحصار والموت
في الغوطة الشرقية

وحدة تنسيق الدعم
ASSISTANCE COORDINATION UNIT

IMU
وحدة إدارة المعلومات

Incilipinar Mah.3 Nolu Cd.
Akinalan is Mrk. Kat 5
Sehitkamil/Gaziantep. Turkey

+90 (34) 2220 10 77
info@acu-sy.org
www.acu-sy.org